

بيئة

منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، بدأ يظهر تبدُّلٌ (من الأخضر إلى الاصفر الداكن فالبيئي) في لون أجزاء كبيرة من غابات أرز تنورين وحدثت الجبة وكفور الرّبيّ في جبال لبنان الشمالية. يومها اكتُشفت حشرة «سيفالسيا تنورين»، التي هذّدت بإزالة غابة أرز تنورين من الوجود. بعد أكثر عقدين، عاد اليباس ليبدِّب من جديد في الغابة التي أعلنت محمية عام 1999

اليباس يهدّد غابة أرز تنورين



المهرجانات السياحية في الغابة تتلمك قواعد حماية المحميات الطبيعية

كميل داغر

لم يبادر أي من المسؤولين اللبنانيين، مطلع تسعينيات القرن الماضي، للتعامل مع ظاهرة بدابة يباس غابة أرز تنورين. تستوي في ذلك السلطات المحلية البلدية والوزارات الحكومية وابن البلدة ونائبها منذ عشرات الأعوام، والوزير أكثر من مرة، بطرس حرب:

إزاء التقاعس عن الاصطلاح بمهمة بهذه الحساسية، وما كان سيرتبه اليباس من كوارث في بلد لطالما تغنى بإخضراره، جاءت النجدة من حفنة صغيرة من المتطوعين الذين جعلوا إنقاذ الغابة، على مدى سنوات، شغلهم الشاغل.

«احدقاء أرز تنورين»

انتدب الراحلان نديم حرب ومنذر داغر نفسيهما لهذه المهمة، فعندا إلى تأسيس جمعية «أصدقاء أرز تنورين»، ونظّما عبرها حملة واسعة لمخاصرة الخطر الداهم الذي لم يكن يهدد بالقضاء على إحدى أكبر غابات الأرز اللبنانية وأقدمها فحسب، بل وإزالة معظم تلك الغابات، إن لم يكن كلها، من الوجود. وبعد اتصالات مكثفة بالمؤسسات الأوروبية الأكثر خبرة في التعامل

مع المشكلات المشابهة، قصد داغر فرنسا للقاء أحد أكثر المتحمسين في هذا الميدان، غي دومولين، وكان آنذاك مدير الأبحاث في المعهد الوطني (الفرنسي) للبحث الزراعي INRA، و«تزوّر الإنسان بانتظام برامج الأغصان الصغيرة (العراجين)، وترتاح بين الأبرس. وخلال فتحة الجراعم، تكون البيوض على الوجه الأسفل لالأوراق، وعند التفقيس، تنسج اليرقانات الفتية غلافاً من خيوط حريرية، وتبدأ الأوراق الطرية التي ترعاها الحشرات بالاصفرار».

ولفت إلى أن اليرقانات «تبلغ في نهاية حزيران وتسقط على الأرض وتُدفن على عمق 10 سم، في تجويفات شبيهة بالبيض يدخل فيها قسم منها في حالة توقف عن النمو، وقد يبقى تحت الأرض سنة إضافية، وربما ثلاث سنوات... أما الحشرات البالغة (الأخرى) فيمكن أن تظهر في الربيع التالي»، وأوضح تقرير دومولين أنه «لدى التشريح تبين أن المبيضات تنقسم إلى 22 مبيضا صغيراً تتكون في كل منها بيضتان. وهذا يشير إلى طاقة خصوية تصل إلى 50 بيضة لكل انثى». مع ما يعنيه ذلك من سرعة اللاحقة لا بد أن تكون قد أحدثت تبدلات في المشهد، أن الحشرات البالغة بدأت تطير في الطبيعة

اليباس المتنامي للأشجار إلى ظهور حشرات قاتلة إضافية، خصوصاً ما تُسَمّى «أكلات الخشب»، إضافة إلى إمكان انتقال الحشرة إلى غابات أخرى، ليس في لبنان فقط، في حال لم تتم المعالجة في الوقت المناسب.

أوصى دومولين في تقريره باستخدام مروحية لرش الغابة بالمبيد الحشري ديميلين Dimilin، المتضمن مادة الديفلوبنيزورون، في أوائل الربيع، وعلى مدى سنوات

حشرة «سيفالسيا تنورين»

تتملك سرعة قياسية في التكاثر وقدرة على الإيذاء قد نصل إلى القضاء على الغابة

عدة، لوجود يرقانات قد تنمو بعد أكثر من سنة، وهو ما حصل بالفعل. ففي سنة العلاج الأولى، 1999، استقدمت مروحة لمباشرة الرش من فرنسا. وتمت الاستعانة في السنوات التالية (2000، 2001، 2002 و 2004) بمروحيات الجيش اللبناني، إلى حين تناقص وجود اليرقانات، في المتر المربع من أرض الغابة، من 690 في 1999 إلى 70 في 2004. وتم بذلك اعتبار أن الخطر لم يعد قائماً، وتالياً

لم تعد هناك حاجة لمتابعة الرش إلى حين حصول تبدلات تستدعي

الواقع الراهن

ويبدو أن هذه التبدلات حصلت بالفعل منذ سنوات عدة، وهي إلى تفاقم، رغم أنه من المفترض أن الغابة لم تعد متروكة لغدرات الطبيعة والمناخ والتدخلات المسيئة من الناس العاديين، بعد إعلانها محمية طبيعية تحت ضغط جمعية «أصدقاء أرز تنورين»، عام 1999.

وهناك أكثر من دليل على هذه التبدلات، منها التغيرات الواضحة في ألوان الغابة وعودة الاصفرار إليها وديبب اليباس في العديد من الأشجار... إلا أن الدليل الأبرز يتمثل بالتكاثة المتفاقمة لحشرات سيفالسيسيا الطائرة في النصف الثاني من الربيع، ولا سيما في أيار، وهي تشكل إنذاراً كافياً بضرورة التصدي السريع للواقع الجديد. ليس فقط بوقف الانتهاكات لقواعد حماية المحميات الطبيعية (كما حصل مراراً في السنوات الأخيرة، ومن ورأيهما الوزارات المختصة، بالروح التي تبعث من تلك التوقيش، في عقر دار الغابة)، وبالمنابر على منع قطع اغصان أشجارها إلا ما

تقرير

اليوم العالمي للهيموفيليا سبجٌ وطني... والاندهاج أولاً

لكي لا يبقيه اليوم العالمي لمرض الهيموفيليا مجرد فولكلور سنوي، أطلقت وزارة الصحة امس «الشبج الوطني للهيموفيليا»، بهدف التوعية بطرق الوقاية و«تصميم فكرة اندماج المرض في محيطهم»

مروه بلوط

علاج الهيموفيليا بالنزواء وحده ليس كافياً. المطلوب تحسين نوعية الحياة من خلال تمكين المصابين بهذا المرض من الاندماج في مختلف المجالات، «الاندماج بدأ يتحقّق، ولكنّه ليس معمّماً حتّى الآن»، بحسب ما أكدت رئيسة «الجمعية اللبنانية للهيموفيليا» صولانج صقر لـ«الأخبار». على هامش إطلاق للهيموفيليا» في مناسبة اليوم

والهيموفيليا اضطراب في الدم، يؤخّر أو يوقف أحياناً عملية تخثّر الدم، ممّا يعرّض المصابين به للإصابة بنزيف حادّ نتيجة نقص في أحد عوامل التخثّر.

حقوق

وزير الصحة غسان حاصباني أكّد لـ«الأخبار» أن إطلاق السبج يدخل في إطار تفعيل السجلات الوطنية لأمراض الدم الوراثية، مشيراً إلى أن «الوزارة وضعت أطراً أساسية وشروطاً لتأمين العلاج لتُمتخّن من دعم المرضى قدر الإمكان»، وشدّد على أهميّة التوعية بكيفية التعامل مع المرض، من خلال الحملات التي تعرّف به، و«الحاجة إلى تغيير ثقافة المجتمع وذهنيّة كافة القطاعات لتأمين المساواة وتكافؤ الفرص بين المريض وأي مواطن آخر». وتغيير الذهنيّة يتطلب تواصلأ أكبر بين الجمعيات ووزارتي التربية والعمل، وهذه الأخيرة «الديها الدور الأكبر في تطبيق القوانين التي ترعى حقّ مرضى الهيموفيليا بالعمل»، يؤكّد حاصباني.

لا شيء يعوّق المصاب بالهيموفيليا عن العمل أو تلقي التعليم، إلا أن هذه المعلومة سقطت من انظمة بعض المدارس التي ترفض استقبال الأطفال المصابين جزاء الجهل بهذا المرض

بين حقتين وثلاث أسبوعياً. تتولّى عملية تأمين النزواء أربع جهات ضامنة هي: وزارة الصحة، تعاونيّة موظفي الدولة، الصندوق الوطني للمؤمن الاجتماعي وتعاونيّة الجيش اللبناني. تُقدّر صقر عدد المصابين بالهيموفيليا في لبنان بـ 1000 مريض، وتفيد إحصاءات وزارة الصحة العامة أنّ «الوزارة تغطّي علاج

11 الإخبار مجتم

المخاّتي لهم حوالي أربعة ملايين دولار من دون كلفة الاستشفاء»، فيما يتلقّى 430 مصاباً العلاج على نفقة الضمان الاجتماعي. ويُعالج المصابون من الناخرين السوريين على نفقة الجمعيّة التي تحصل على هبات من «الأحباء العالمي للهيموفيليا».

والجدير بالذكر أنّ العلاج غير متوفّر في المستشفيات وإنما في مركز الجمعيّة فقط، ويضاف إليه العلاج الوقائيّ الذي يوازن مستوى عوامل التخثّر في الدم، ويترافق مع علاج فيزيائيّ.

«انا ناجح لأنك حدي»

«الجمعية اللبنانية للهيموفيليا» أصحت اليوم العالمي أيضاً بمسيرة حملت شعار «انا ناجح لأنك حدي»، انطلقت مساء امس من أمام مبنى بلدية بيروت باتجاه ساحة النجمة في وسط بيروت، وتخلّلتها شهادات حية لأثنين من أهالي المصابين. تقول صقر إن الخيار وقع على هذا الشعار «من منطلق تحطّي الصعوبات والتحدّيات التي تواجه المرضى وحاجة هؤلاء إلى محيط داعم لهم»، يتمثّل بالمستشفيات والمدارس الأهل والأصدقاء، ولتحقيق ذلك، عمدت الجمعية إلى تدريب ممرضين وممرضات في المراكز الصحية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعيّة ليتمكّنوا من توجيه المرضى في الشكل الصحيح.

«يطلب من الأطفال اللاجئين عند بلوغهم سن 15 عاماً التقدّم للحصول على إقامة خاصة بهم باستخدام بطاقة هوية أو جواز سفر سوريين»، مشيرة إلى أنّ «أطفالاً كثيرين قرّوا إلى لبنان قبل نيلهم تلك الوثائق».

وشدّدت «هيومن رايتس ووتش» على أن الإقامة القانونية تشكل «الضمانة الرئيسية لتمكّن الأطفال اللاجئين من مواصلة تعليمهم»، خصوصاً أنه وفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين «سُجّل فقط 3902 طفل غير لبناني في التعليم الثانوي الرسمي، أي ما يشكّل 5 في المئة فقط من حوالي 80 ألف لاجئ سوري مسجل في الفة العمرية من 15 إلى 18 عاماً». ولفحت إلى أن «أكثر من 200 ألف طفل سوري لا يزالون خارج المدارس في لبنان خلال عمر الأزمة البالغ 7 سنوات»، وقالت لما فقهِه، نائبة المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في المنظمة: «يشكّل القرار الجديد خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكن يجب عدم استبعاد الأطفال ممن بلغوا سن 15 عاماً وهم في لبنان وفقدوا إقامتهم القانونية من هذا القرار لمجرّد أنهم بلغوا 18 عاماً».

الإقامة القانونية للأطفال عامل رئيسي في استكمال حقهم في التعليم

(مروان طحطم)

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو دفاقر العائلة في حال عدم امتلاك اللاجئين لوثائق تعريفية أخرى»، ورأت المنظمة الحقوقية أن «على الأمن العام تعديل اللائحة الجديدة لقبول شهادات اخراج القيد الأقدم» على اعتبار أن المراهقين بينهم على التسجيل في المدارس»، أكدت أن «على السلطات اللبنانية ضمان حصول جميع الأطفال على الإقامة القانونية، لأنها العامل الرئيسي في استكمال حقهم في التعليم».

وكانت المديرية العامة للأمن العام أصدرت تعميماً لجميع الرعايا السوريين على الأراضي اللبنانية، سمح لـ«القاصرين الذين بلغت أعمارهم بعد دخولهم إلى لبنان، بين 15 و 18 عاماً، بالتقدّم بطلبات إقامات مؤقتة بموجب بيان قيد إفرادي عليه رسم شمسي ممهّور بخاتم السلطة المختصة ولا يتجاوز تاريخ إصداره الستين، في حال عدم حيازتهم بطاقة هوية أو جواز سفر».

ولفحت «هيومن رايتس ووتش» في بيانها أمس السى أن لائحة الأمن العام «تستخني اللاجئين الذين بلغوا بالفعل سنّ 19 عاماً»، وطالبت السلطات اللبنانية «بضمان استفادة اللاجئين الذين دخلوا لبنان وأعمارهم بين 15 و 18 سنة وبلغوا الآن أكثر من 18 سنة من القانون، وقبول وثائق إضافية كتسجيل